

The social elite between marginalization and effective positive participationBenzaraa yazid ¹, benzaraa hayette ²¹ Mohamed-Cherif Messaadia University - Souk Ahras, Algeria, y.benzaraa@univ-soukahras.dz.² University of Chadli Benjedid El Taref, Algeria, h.benzaraa@univ-eltarf.dz.**ARTICLE INFO**

Article history:

Received:05/04/2024

Accepted:15/04/2024

Online:30/05/2025

Keywords:

Elite

Social participation

Social marginalisation

JEL Code: O11, Q15

ABSTRACT

This study addresses the issue of marginalization of the social elite, and attempts to understand the reasons leading to the phenomenon of marginalization of this social group, and the failure to enable its effective positive participation. The study highlights the challenges facing the elite in influencing decisions and contributing to achieving comprehensive development, studying ways to overcome marginalization, and researching In ways to enhance social participation and motivate the elite to adopt positive, contributing and effective attitudes that help improve the social and economic conditions of society as a whole, This emphasizes the importance of building bridges of communication between the elite and other segments of society to ensure balance and social justice. The study also highlights the difficulties facing the elite in understanding the needs of society and ensuring comprehensive and fair representation of the various social classes.

النخبة الاجتماعية بين التهميش والمشاركة الإيجابية الفعالةبن زارع يزيد ¹، بن زارع حياة ²1 جامعة محمد الشريف مساعدي سوق اهراس، الجزائر، y.benzaraa@univ-soukahras.dz2 جامعة الشانلي بن جديد الطارف، الجزائر، h.benzaraa@univ-eltarf.dz**معلومات المقال**

تاريخ الاستقبال: 2024/04/05

تاريخ القبول: 2024/04/15

تاريخ النشر: 2025/05/30

الكلمات المفتاحية

النخبة

المشاركة الاجتماعية

التهميش الاجتماعي

JEL Code: O11, Q15

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع تهميش النخبة الاجتماعية، وتحاول فهم الأسباب المؤدية الى ظاهرة تهميش هذه الفئة الاجتماعية، وعدم تمكين المشاركة الإيجابية الفعالة لها، وتسليط الدراسة الضوء على التحديات التي تواجه النخبة في التأثير على القرارات والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة ودراسة سبل تجاوز التهميش، والبحث في سبل تعزيز المشاركة الاجتماعية وتحفيز النخبة على تبني مواقف إيجابية ومساهمة وفعالة تساعد على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع بأسره، وذلك بالتأكيد على أهمية بناء جسور التواصل بين النخبة والشرائح الأخرى من المجتمع لضمان تحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية، كما تُسلط الدراسة الضوء على الصعوبات التي تواجه النخبة في فهم احتياجات المجتمع وضمان تمثيل شامل وعادل لمختلف الطبقات الاجتماعية.

مقدمة:

تعد النخبة من المواضيع الاجتماعية الهامة لما لهذه الفئة من الاقلية في المجتمع من دور هام في التغيير الاجتماعي وتطور البلاد والمجتمع نحو الأفضل ، حيث يؤكد المختصون في العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية أيضا ان المجتمعات النامية والتي تسير في طريق النمو بحاجة ماسة الى النخب والمتقنين ، القادرين على المشاركة الفعالة والايجابية ، ولعب الادوار القيادية في مجال التنمية ، وعلى الرغم من امتلاك الجزائر لعدد كبير من النخبة الاجتماعية الا انها تفتقد الى المشاركة الايجابية لها ، وذلك لعدة عوامل وظروف سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، اهمها التهميش الاجتماعي للنخبة ، وذلك راجع الى تغير الادوار والمكانة الاجتماعية ، وقد نتج عن ذلك عدم التمكين والاستغلال الامثل لقدرات ومميزات هذه النخبة ، ومن ادلة ذلك هجرة الادمغة الى البلدان الخارجية بحثا عن المكانة وتحقيق الذات، وعزوف النخبة عن المشاركة السياسية ، بالإضافة الى التهميش الاجتماعي وقلة التقدير ، والبطالة المتفشية في حاملي الشهادات العليا كالمجستير والدكتوراه ، والكفاءات العاطلة عن العمل ، والتي تفتقر الى العيش الكريم ،كلها تعتبر مظاهرا صارخة لتهميش النخبة في البلاد ، ومن خلال هذه الورقة البحثية نحاول ان نبرز دور النخبة الاجتماعية في الساحة العامة، حيث تناقش التوازن الهش بين تأثيرها الإيجابي والتهميش الذي يمكن أن ينشأ عن تجاهل مصالح الطبقات الأخرى في المجتمع ، و تحليل كيف يمكن للنخبة أن تقوم بتحقيق مشاركة إيجابية فعالة من خلال تعزيز التعليم وتوفير الفرص للشباب الموهوب من جميع الطبقات. وذلك من خلال بناء مؤسسات قائمة على الشفافية والعدالة الاجتماعية لتمكين النخبة من خدمة المجتمع بشكل أفضل. وتتطرق المداخلة إلى كيفية تفعيل دور النخبة في مكافحة التهميش، سواء عبر التواصل الفعال مع القطاعات الأخرى أو من خلال دعم المشاريع والمبادرات التي تعمل على تحسين ظروف الحياة للجميع، حيث يتم التأكيد على أهمية إقامة حوارات مستدامة وتعزيز ثقافة المشاركة الفعالة بين النخبة والمجتمع.

1- التهميش الاجتماعي:

1-1- مفهوم التهميش الاجتماعي:

التهميش هو ظاهرة اجتماعية قانونية تتميز بتحويلات، ويشير تهميش الافراد الاجتماعيين الى الأفراد الذين فقدوا الروابط الاجتماعية ويكافحون من أجل التكيف مع ظروف الحياة الجديدة، حيث يوضح الدارسين للتهميش في المجتمع انه ناتج عن تحولات المجتمع الحديث، بما في ذلك تغلغل تقنيات المعلومات وتشكيل مواقف جديدة ووجهات نظر عالمية. يتم تصور هذا في الممارسات الفلسفية والثقافية والدينية وغيرها من ممارسات عولمة الفضاء اليوم، ويمكن أن نصف التهميش بعدم القدرة على التنبؤ والتحويلات المتعددة للأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية والقانونية، التي غالباً ما تكون ذات طبيعة مدمرة. إنه مفهوم يستخدم لتسليط الضوء على الخصائص المحددة التي تعارض العلاقات الاجتماعية الطبيعية، مكن أن تنتج التهميش الاجتماعي عن فقدان الروابط الاجتماعية وعدم القدرة على التكيف مع ظروف الحياة الجديدة. تعبر الهامشية القانونية عن خصائص الاغتراب والحدود وعدم ملائمة موضوعات العلاقات القانونية لمعاني وقيم القانون، مكن أن تتأثر الهامشية بحالة النظام الاجتماعي والجريمة والعكس صحيح. هناك عقدة سببية للتأثير المتبادل بين التهميش وحالة النظام الاجتماعي (Alexey, 2019, p. 08).

يشير التهميش الاجتماعي إلى عملية استبعاد بعض الأفراد أو المجموعات من المشاركة الكاملة في المجتمع، مما يؤدي إلى الحرمان والفرص المحدودة. يمكن أن يكون سببها عوامل مثل القدرة الاقتصادية، ومشاكل الصحة العقلية، وتجارب الطفولة السلبية، وانعدام الأمن المالي، وتهميش الأفراد المتميزين أمثال النخبة، والنقص في مشاركة نظام العدالة. حيث أظهرت الدراسات أن التهميش الاجتماعي يرتبط بالعديد من النتائج السلبية، بما في ذلك ضعف الصحة البدنية والعقلية، وتعاطي المخدرات، ونقص الدعم الاجتماعي، وانخفاض المشاركة في الأنشطة والشعور بالإقصاء والعزلة. كما يمكن أن تكون آثار التهميش الاجتماعي بعيدة المدى، وتؤثر على رفاهية الأفراد والتنمية المجتمعية. يجب بذل الجهود لتطوير مناهج متعددة الأوجه لمواجهة التحديات التي يواجهها الأفراد المهمشين وتعزيز الاندماج الاجتماعي والانصاف. التهميش الاجتماعي هو عملية يتم فيها استبعاد الأفراد أو المجموعات أو المجتمعات ودفعهم إلى ضواحي المجتمع فيصبحون معزولون عن الشبكات والأنشطة المجتمعية، مما يمنعهم من المشاركة الكاملة في المجتمع. ويمكن أن يكون هذا الاستبعاد بسبب عوامل مختلفة مثل الفقر أو نقص التعليم أو سوء الصحة أو غيرها من العيوب، ويمكن أن يحدث الاستبعاد الاجتماعي نتيجة التمييز أو العواقب غير المقصودة للسياسات، يشير التمييز إلى المعاملة غير العادلة أو التحيز ضد أفراد أو مجموعات معينة على أساس خصائص مثل العرق أو الجنس أو الحالة الاجتماعية والاقتصادية. السياسات التي تؤدي عن غير قصد إلى الاستبعاد الاجتماعي قد لا تأخذ في الاعتبار احتياجات وظروف الأفراد أو المجتمعات المهمشة.

ويعتبر الشباب أكثر المعرضون بشكل خاص للاستبعاد الاجتماعي، وغالبًا ما يحد استقلاليتهم ونقص الموارد من قدرتهم على تغيير وضعهم. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى استمرار تهميشهم ومنعهم من المشاركة الكاملة في المجتمع. التهميش يجمع بين الإقصاء الاجتماعي والتمييز، وهي ظاهرة لا تدفع الأفراد أو الجماعات إلى حافة المجتمع فحسب، بل تقوض أيضًا كرامتهم الإنسانية وتنتهك حقوق الإنسان الخاصة بهم. لا يستطيع الأفراد المهمشون العيش كمواطنين متساوين ويواجهون عقبات كبيرة في الوصول إلى الفرص والموارد.

كما يمكن أن يؤثر التهميش على كيانات مختلفة، بما في ذلك العائلات والمجموعات العرقية داخل مناطق محددة. قد تواجه هذه المجموعات المهمشة تحديات وعوائق إضافية بسبب ظروفها وهوياتها الخاصة.

والتهميش ليس ظاهرة ثابتة بل ظاهرة متغيرة. على سبيل المثال، قد يكون الأفراد راضين عن وضعهم الاجتماعي في فترة معينة، ولكن عندما تحدث تغييرات اجتماعية، فقد يفقدون مكانتهم ويصبحون مهمشين. هذا يسلط الضوء على الطبيعة الديناميكية للتهميش وإمكانية الأفراد لتجربته في مراحل مختلفة من حياتهم.

التهميش الاجتماعي له أيضًا تأثير كبير على الظروف الصحية ويمكن أن يظهر تأثير التهميش على الصحة بطرق مختلفة، وتشابك هذه الآثار واضح. قد يواجه الأفراد المهمشون عقبات في الوصول إلى الرعاية الصحية، ويعانون من مستويات أعلى من التوتر ومشاكل الصحة العقلية، ولديهم فرص محدودة للحياة الصحية (Oksana, 2014, pp. 70-79).

باختصار، الإقصاء الاجتماعي والتهميش هي عمليات تدفع الأفراد أو المجموعات إلى ضواحي المجتمع، مما يحد من مشاركتهم ووصولهم إلى الموارد. فالتهميش يجمع بين الإقصاء الاجتماعي والتمييز وتقويض كرامة الإنسان

وانتهاك حقوق الإنسان. الشباب والأسر والمجموعات العرقية معرضون بشكل خاص للتمييز، ويمكن أن يكون لذلك آثار كبيرة على صحتهم ورفاهيتهم.

1-2- عوامل التمييز الاجتماعي:

هناك العديد من العوامل التي تؤدي التمييز الاجتماعي نذكر منها (خوجلي،، 2022، الصفحات 41-42):

❖ العوامل الفردية والاجتماعية:

وهي العوامل التي اعتمدت على القلق والضجر والاستياء الذي يشعر به الافراد او الجماعات التي لم تستطع تحقيق طموحاتها الشخصية او طموحات المقربين منهم، فاختارت الإقصاء طوعا او اراديا واعتبرته وسيلة لتنشيط الابداع الفكري والفني لدى فئات اجتماعية معينة، او خرق القوانين والاعراف السائدة، كما ركزت على الحواجز الاجتماعية التي تقيمها جماعات بشرية لتفصل بينها وبين الآخرين لتقوم بإقصاء كل من لا ينتمي اليها.

❖ العوامل السياسية:

ركزت العوامل السياسية في تهميش النخبة على غياب ثقافة المشاركة والديمقراطية باعتبارها المسؤولة عن تحديد مستويات إدماج الافراد والجماعات او إقصائهم ولذلك يعتمد تحليل الإقصاء السياسي على دمج قضايا حقوق المواطنين والحواجز التي تعيق ذلك حيث ينتج الإقصاء السياسي عن انعدام مشاركة غالبية أفراد المجتمع في الآليات المؤسسية المعنية بإدارة الشأن العام.

❖ عوامل اقتصادية:

تذهب الي ان مفهوم الإقصاء والتمييز خاصة عند النخبة يولد وينمو من الإقصاء الاقتصادي غير ان ولادة النظرية الاقتصادية لم تهتم بالإقصاء على الرغم من انه يشكل أبرز أوجه الإقصاء إذ ان المقارنة الاقتصادية تقوم على نموذج الندرة وتعتبر ضحايا الإقصاء أعداد فائضة من البشر او أشخاص فاشلين او أشخاص يصعب تصنيفهم.... الخ ويقوم قياس الإقصاء الاقتصادي على تحليل وضعية الافراد في سوق العمل، او تحديد من يوجد داخل هذا سوق او خارجه وعلى هذه الفكرة وجود سوق عمل بمستويين بين الاقتصاد الرسمي والاقتصاد الموازي وبين القطاع النظامي وغير النظامي وطبيعة العالقة بين المشتغلين والعاطلين عن العمل ، الا ان الاقتصاد في حد ذاته ليس منبع الإقصاء بل ان التفسير الاقتصادي ، وطرق الانتفاع المادي وديناميكيته هي التي تحدد اقضاء فئات وتفضيل أخرى ، وعلى هذا الاساس فان النخبة وافرادها مطالبون بإيجاد الحلول وابتكارها في هذا الشق من المعضلات التي تواجه المجتمع عامة وتواجههم هم بصفة خاصة .

❖ عوامل ثقافية:

تشير الي انه عندما تحدد الجماعات البشرية انتماءاتها من خلال الرجوع المطلق الي بعض الأطر الثقافية الخاصة تكون بذلك قد أقصت كل الذين ينتمون الي تلك الأطر والتاريخ البشري مليء بتلك النماذج الي عملت على إقصاء الآخرين لأسباب ثقافية وعملت على إلغاء الآخر، فالعناصر الثقافية التي تكون اتجاها ما قد تقف عائقا امام الافراد للتكيف الاجتماعي والتأقلم مع التغيرات الاجتماعية السريعة في شتى مجالات الحياة.

❖ عوامل أثنية ودينية:

توضح ان الإقصاء يرتبط أحيانا بواقع الأقليات الأثنية والدينية نتيجة الافتقار العديد منها للحقوق الأساسية وحرمانها من حق التمدن والاستفادة من الخدمات الصحية والعمل في المؤسسات الحكومية كما أنهم بالإضافة للإقصاء المؤسسي يعانون من الإقصاء الاجتماعي نتيجة عادات وممارسات تمييزية ترسخت في وعي العديد من مكونات المجتمع ضد أقليات تعد من المكونات المجتمعية وكذلك التاريخية لهذه الدول حيث يعود وجودها الي عقود وحتى قرون من الزمن وتقرّر هذه الأوضاع الإقصاء الذي يعكس بدوره تفسحا في شبكة العلاقات في المجتمع عدم التجانس بين القيم السائدة وتتجلى هذه العوامل المؤسسية للإقصاء على المستوى الشخصي (الجزئي) وفي علاقات النساء والرجال وفي علاقات فيما بينهم ومع الجماعات والمؤسسات الوسيطة (المستوي المتوسط) وكذلك من خلال التفاعلات المتعددة في المجتمع (المستوي الكلي) غير ذلك العيني ان الإقصاء الاجتماعي منفصل عن الإقصاء السياسي او الاقتصادي في هذه الأوجه المختلفة للإقصاء تربطها علاقات عضوية تؤدي الي نمو كل منها بصورة متقاربة او تعزيز كل وجه منها للأوجه الأخرى.

1-3-النظريات السوسولوجية المفسرة للتمييز الاجتماعي:

هناك العديد من النظريات التي تقدم تفسيراً لظاهرة التمييز الاجتماعي والتي نذكر منها (البحري، 2021، الصفحات 179-180):

1-3-1-النظرية الماركسية (الصراع الطبقي) والماركسية المحدثّة (صراع السلطة، القيمة، المكانة):

تفترض هذه النظرية حسب رائدها العالم الفيلسوف (كارل ماركس) بان هناك صراعا طبقياً في المجتمع يحدد المكانة الاجتماعية للأفراد، مرجعه المادة التي تتحكم في التطور الإنساني وما يلزمها من العلاقات الاجتماعية، حيث يعتبر كارل ماركس ان الصراع هو صراع طبقي بين مالكي الوسائل الإنتاجية سماها الطبقة البرجوازية وفئة محرومة ومستغلة هي البروليتاريا، وان هناك حتمية تكنولوجية تؤثر على البنية الفوقية للمجتمع (القيم، المبادئ، العادات، التقاليد)، كما قدم ماركس مفهوماً جديداً سماه الاغتراب والذي يقصد به اغتراب العامل عن بيئة العمل، وان هذا المدخل الصراعى يقدم تفسيراً لصور العزلة والتمييز الاجتماعي التي تنعكس على السلوكات الاجتماعية التي نراها، وتعتبر هذه النظرية بان المجتمع ليس في حالة من المساواة بين الافراد، وان هناك تفاوتاً بين فئات وافراد المجتمع، وان المجتمع يأخذ شكلاً هرمياً القاعدة فيه من الناس تعاني التمييز والاستغلال، والقيمة تمتلك القوة والسلطة والثروة.

اما أصحاب الماركسية المحدثّة أمثال رالف دارا ندالف ولويس كوزر، فانهم يتبنون نفس المدخل الصراعى الا انهم يختلفون في موضوعه حيث يرى (دارا ندالف) ان الصراع هو صراع على السلطة بينما (كوزر) يرى انه صراع على المكانة والموارد النادرة وان الجماعات المتصارعة ليس فقط بوسعها تحييد الأخرى بل يمكنها حتى القضاء عليها او ايدائها.

1-3-2-نظرية الهيمنة الرمزية لبيار بورديو:

حيث يرجع بورديو ظاهرة تمييز النساء في المجتمع الجزائري ويفسرها على انها هيمنة رمزية، ويعرف هذه الهيمنة بانها عبارة عن السلطة المعنوية المتضمنة في الأشياء التي يفرضها النظام الاجتماعي في المجتمع كنظام رمزي، لا ن علاقات الهيمنة ففي المجتمع مبنية على أساس تقديرات القوة لطبيعية في المجتمع، لذلك تمنح هذه المجتمعات كل ما هو نبيل وجيد وذو مكانة للرجل، وتبقى ما هو اقل نبلا وفائدة للنساء، فالنساء في هذه المجتمعات يتم تمييزهم واستبعادهم او اقصاءهم في الكثير من المجالات والحقول على اعتبار ان الرجل هو صاحب الهيمنة والقوة الطبيعية

ولذلك يجب ان تخضع المرأة له وتقبل بالتبعية ، وقياسا على ذلك فان الرمزية في الاعتقاد تخلق فجوات وتناقضات اجتماعية تؤدي الى تمييز الفئات عن بعضها ، وتحول دون تحقيق العدالة الاجتماعية ومبدأ الفرص المتكافئة بعيدا عن الاعتبار التصورية التي يجسدها المجتمع ويتبناها ويطبقها الافراد .

1-3-3-نظرية الانومي:

قدم عالم الاجتماع ايميل دوركهايم من خلال دراسته لظاهرة الانتحار في المجتمع مصطلحا جديدا سماه الانوميا ويقصد بها فقدان الافراد للمعايير الاجتماعية أو الانفصال عنها، و يرى روبرت كينغ ميرتون أيضا بان المجتمعات الإنسانية تدفع الافراد على تحقيق قيم وغايات واهداف ثقافية معينة وتدفعهم لبلوغها قسرا ، مثل قيمة التعلم والعمل والزواج ، والنجاح ، وان الإخفاق في تحقيق هذه القيم يعد فشلا اجتماعيا ، وانه في وجود فئات اجتماعية عاجزة عن تحقيق أهدافها بسبب عدم امتلاكها للوسائل المشروعة والمقبولة اجتماعيا لبلوغ تلك الغايات كون المجتمع لم يهتم بتوفيرها او تعتمد حجبها عن فئات معينة وتوفيرها لفئات أخرى بالمقابل ، أي ان المجتمع يقصي ويهمش افرادا معينة من امتلاك الوسائل وبالتالي تظهر لدينا فئات مهمشة ومستضعفة في المجتمع ، ونتيجة لذلك تظهر فيه أنماط تكيفية مختلفة للتعامل مع هذا الوضع ، بعض هذه الأنماط سليمة وسوية مثل نمط الاستجابة التوافقية ، لذلك يختلف الانحراف من مجتمع الى اخر باختلاف القواعد والمعايير الاجتماعية بين الثقافات والمجتمعات ، لذلك يقوم المجتمع بوصم أي سلوك مخالف لما هو متفق عليه ثقافيا داخل المجتمع بانه منحرف وينظر لهؤلاء المنحرفين نظرة سلبية ويقوم بإقصائهم بمختلف الطرق المباشرة وغير المباشرة عن الموارد والوسائل والخدمات المتاحة لغيرهم في المجتمع .

2- النخبة الاجتماعية:

2-1- مفهوم النخبة:

جاء في لسان العرب لابن منظور ان النخبة من "الانتخاب وهو الانتزاع او الاختيار والانتقاء، والنخبة هم الجماعة المختارة من الرجال، والنخبة هم المنتخبون من الناس وهم صفوتهم والمنتقون منهم، ونخبة المتاع هو المختار والمنتزع منه (منظور، 2016، صفحة 4373) ."

يشير مصطلح النخبة الى الجماعة او الافراد الأكثر نفوذا ومكانة وتأثير في الشرائح الاجتماعية والتي لها القدرة على المشاركة الإيجابية وصنع القرارات والتفكير الاجتماعي المتميز، و"يعرف الباحث (جيريانت باري) النخبة بانها اقلية صغيرة تؤدي دورا في الشؤون السياسية والاجتماعية في المجتمع ، ويعرفها (روبيرت دال) بانها جماعة مسيطرة اقل من الاغلبية في حجمها تسود تفضيلاتها في القضايا الاساسية حتى لو مثلت الاغلبية اتجاها معارضا ، وتتفق الموسوعة العربية مع هذا التعريف فتقدم النخبة على انها " جماعة من الناس او فئة قليلة منهم ، والتي تحضي بمكانة اجتماعية عالية الشأن وتؤثر في الشرائح الاخرى ، وتتمتع هذه الجماعة بسمات خاصة كالقدرات الفكرية او الادبية او الوضع الاداري المتميز والعالي ، الامر الذي يجعلها ذات هبة عالية ونفوذ واسع الانتشار ، وغالبا ما تتشابه في الاتجاهات والقيم ومهارات القوة والاتصالات الشخصية والاسرية (ليلي، 2023، صفحة 80).

وقد" اثار رايت ميلز (Wright Mills) في كتابه (the power Elite) الانتباه الى موضوع النخبة، ودورها الرئيسي في تفسير أساليب التحكم في مفاصل المجتمع، والى وجود فئة معينة تتحكم في مفاصل الدولة ويشغلون مناصب حساسة في اعلى هرم الدولة (خرباشي حنان، 2021، صفحة 458).

ويشير معجم المصطلحات السياسية والدولية الى ان مصطلح النخبة يقابلها صفوة المجتمع التي لها القدرة على لعب الأدوار القيادية فيه ، ويعتقد انهم الأقلية الأفضل في المجتمع والتي يفترض ان تكون الأقوى ، وتمتلك هذه الفئة مؤهلات فكرية او إدارية او مالية ، او مؤهلات تكنوقراطية او ديمقراطية او غيرها ويشير عبد الجبار محسن الى ان النخبة هي الطليعة المثقفة من الناس التي نالت نصيبا جيدا من المعارف العلمية والتقنية كالأطباء والمهندسين ، وأساتذة الجامعة وكبار الضباط ، وذوي المعارف المكتسبة بجهد خاص ، او تلك الفئة التي برزت في مجالات الثقافة والادب والفنون ، او تلك الشريحة السياسية المتنورة التي تجاوزت ما هو تقليدي في العمل السياسي لتلتقي مع العصر في معطياته ، استنادا الى تحصيلها المعرفي وخبراتها العملية ، فالنخبة بمختلف عناصرها تكون متقدمة على ميدانها الاجتماعي" (صيرينة، 2022، الصفحات 111-112).

2-2- مفهوم المشاركة الاجتماعية الفعالة:

يقصد بالمشاركة العملية التي يقوم الفرد من خلالها بالإسهام الحر الواعي في صياغة نمط الحياة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وذلك من اخلال اتاحة الفرصة الكلية له للمشاركة ، في وضع الأهداف العامة لحركة المجتمع وتصورا افضل لتحقيق هذه الأهداف ، وتحديد دوره في انجاز المهام اليومية ، التي تتجمع في المستوى في صورة اهداف عامة يكون الفرد مقتنعا بها ومشاركا في صياغتها ومدافعا عنها ضد كل ما يعترض سبل تحقيقها من عقبات ، ومنه يمكن تعريف المشاركة على انها ممارسة يومية يتفاعل م خلالها الافراد والدولة بقصد تحديد الأهداف العامة لحركة المجتمع ، التي تلتزم الدولة بتنفيذها ويلتزم افراد المجتمع بتسهيل دور الدولة من الجهة المقابلة ، ومن ثم تصبح المشاركة عملية تربية قومية لأفراد المجتمع ، فتكون الجهود الذاتية التي تدفع حركة المجتمع وتدعمها حقيقة هي جهود الحكومة والافراد معا (الزغبى، 2013، صفحة 20).

المشاركة الاجتماعية مفهوم "يرتبط بالإسهامات والمبادرات سواءا من جانب الافراد او الجماعة، وقد تأخذ شكلا ماديا او معنويا، كما تعد وسيلة للتفاهم والتفاعل المتبادل لكل أطراف المجتمع والتنسيق فيما بينها" (العثمان، 2021، صفحة 579).

وتعتبر "المشاركة الاجتماعية اشراك مختلف فئات المجتمع في صنع القرار وتأخذ بعين الاعتبار المساهمة الكاملة له في اتخاذه ، فهي عملية مستمرة تتألف من سلسلة مكن الأنشطة والإجراءات تتخذها هيئات خاصة للحصول على مدخلات منها ، وتتيح المشاركة العامة لأصحاب المصلحة الفرصة للتأثير على القرارات المتعلقة بشؤونهم العامة ، بمعنى ان المشاركة الاجتماعية عملية تفاعلية تعمل على ضمان وصول المعلومة لأفراد المجتمع وتحويل ردود افعالهم الى مدخلات لرسم سياسات عامة تشاركية شرط وجود جهة فاعلة وسيطة بين الدولة وافراد المجتمع (سغيري، 2021، صفحة 381). وتشير المشاركة الاجتماعية الإيجابية إلى المساهمة في تحسين الحياة الاجتماعية والبيئة المحيطة بنا بطرق تكون ذات تأثير إيجابي، ويمكن تعريفها على انها مجموعة من الأفعال والسلوكيات التي تعزز التفاعلات الإيجابية بين الأفراد والمجتمع ومن امثلة ذلك:

✓ العمل التطوعي: المشاركة في الأعمال التطوعية والخدمة المجتمعية لدعم الآخرين وتحسين بيئتهم، ويتضمن ذلك جميع مجالات الحياة الاجتماعية ، سواءاً في الاعمال الروتينية اليومية او المناسبات الخاصة ، حيث لا يقتصر التطوع على التنظيف وتحسين المظهر العام بل هو ثقافة يجب ان تتأصل في افراد المجتمع وان تصبح جزءا من عاداتهم ، لذلك فان افراد النخبة يقع عليهم مسؤولية المبادرة وضرب الامثلة في ذلك بصفتهم الاكثر وعيا بالمصلحة الجماعية ، وبالمقابل على افراد المجتمع الاقتداء بهم والابتعاد عن الانتقاد السلبي والمراقبة من بعيد ، فالنخبة هم القادة ويجب احترام ادوارهم ومبادراتهم في المجتمع وتقدير جهودهم .

✓ التعاون والتفاعل: التحفيز للتعاون والتفاعل الإيجابي مع الآخرين في المجتمع، سواء في الأماكن العامة أو في المجموعات الاجتماعية، ولا يتم ذلك الى بالرجوع الى الاخلاق الانسانية والعقيدة الاسلامية، ويلعب العديد من افراد النخبة دورا في ذلك مثل الائمة والمتقنين، وذوي الكفاءات العلمية، واصحاب المشاريع وذوي الاملاك والاموال، ومن مظاهر التعاون والتأزر مساعدة المحتاجين والمرضى، والذين لهم وضعيات اجتماعية صعبة.

✓ التوعية: نقل المعرفة والتوعية حول قضايا اجتماعية مهمة والعمل على تحسين الفهم المشترك للقضايا المجتمعية، باعتبار ان افراد النخبة يمتلكون القدرات الفكرية والثقافية او غيرها، التي تمكنهم من الفهم الدقيق لمختلف المواضيع التي تخص المجتمع، كل في مجاله وتخصصه، فوجب الادلاء به ومشاركته للعوام وتوعيتهم حول هذه المواضيع والقضايا.

✓ الدعم النفسي والعاطفي: تقديم الدعم النفسي والعاطفي للأفراد الذين يحتاجون إلى ذلك في المجتمع وذلك من خلال الانشطة او الاهتمام، او بطريقة غير مباشرة، بالإضافة الى الانخراط في الجمعيات والتنظيمات التي تعمل في هذا المجال.

✓ المساهمة في التنمية المستدامة: اتخاذ إجراءات تعزز التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة، ومشاركة الهيئات والادارات المحلية والولائية وغيرها، ومد يد العون والمساعدة حسب القدرات والكفاءات.

✓ المشاركة الفعالة في القرارات الاجتماعية: المشاركة في صنع القرارات المجتمعية بشكل فعال ومساهمة في تطوير السياسات التي تخدم المجتمع بشكل عام، من خلال الاقبال على المشاركة في الانتخابات والتعبئة وتقديم البرامج التي تخدم المجتمع.

وتعتمد المشاركة الاجتماعية الإيجابية على إيمان الأفراد بأن جميعنا جزء من مجتمع واحد، وأن العمل المشترك يمكن أن يحدث تأثيراً إيجابياً على الحياة الاجتماعية والبيئة التي نعيش فيها.

3- مظاهر تهيمش النخبة في الجزائر:

ان الحديث عن النخبة في الجزائر يقودنا الى تمييز نوعين من النخب في المجتمع ، نخبة فاعلة تحكم وتملك سلطة اتخاذ القرار وتستأثر بالمراكز الحيوية داخل الدولة ، ونخب مهمشة مستبعدة لا يتم تفعيل دورها واستغلال امكانياتها ، وهذه الاخيرة لا تحظى بقوة او سلطة فعلية ، وتوجد خارج مراكز اتخاذ القرار ، ولا تملك الا مواقفها (صبرينة، 2022، صفحة 118) ، وبسبب التطورات الاجتماعية والتغير المصاحب لها واستمرارها (روميل، 2015، الصفحات 152-153). " اصبحت النخب في الجزائر تركز نفسها وتحاكي الواقع ، واصبح الحديث بين

الناس عن النخبة التي من المفروض ان تكون مثالا يحتذى به ، وينظر الناس الى النوع المتمكن من النخبة على انهم متورطون بالفساد ، على اختلاف المستويات التي ينتمون اليها ، وفي المقابل اصبحت النخب الثقافية الجزائرية وخاصة خريجي الجامعات تعيش اضطرابا فكريا وتشنتا في اهتماماتهم وتوجهاتهم ، حتى اصبح اصحاب هذه النخبة يحملون المجتمع مسؤولية الفشل في السياقات السياسية والثقافية والاقتصادية "، وهو ما جعلهم في عزلة عن المشاركة الاجتماعية الفعالة ، والاكتفاء بالمراقبة والبحث عن الفرص الاسهل وكسب العيش في سلام ، وانتقاد كل ما يخص المجتمع دون المساهمة في اصلاحه ، وهو نوع من الانفصال وفقدان لمعيار التكامل الالي ، وبالمقابل ينظر افراد المجتمع الى افراد النخبة على انهم سلبيون وغير منتجين ، وانهم لا يساهمون في تغيير اوضاعهم .

3-1- نتائج التهميش الاجتماعي للنخبة:

- ✓ الهجرة الشرعية وغير الشرعية (الحرقة): وهي ظاهرة متفشية في المجتمع الجزائري خاصة عند المثقفين الذين يرون ان الهجرة هي السبيل الامثل لتحقيق ذاتهم والنجاح في حياتهم.
- ✓ الجريمة والانحراف: قد تؤدي قلة الفرص والفقر والحرمان الى اتجاه الافراد الى الانحراف وارتكاب الجريمة، لكسب المال او الاعتماد على اساليب غير شرعية لإشباع الرغبات والحاجيات المادية وكذلك المعنوية.
- ✓ نقشي الامراض النفسية: بسبب الغيظ والاحتقان وحالات عدم الرضى والمعاناة والاحباط والاستبعاد. لان الاحساس بالاستبعاد والاقصاء يصاحبه الاحساس بالظلم وانعدام العدالة الاجتماعية.
- ✓ عدم المشاركة الاجتماعية: بسبب عدم الرضى على الازواضع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.
- ✓ قد تؤدي عزلة الافراد من النخبة الى التمرد على النظام والقوانين بسبب الاحساس

3-2- عوامل تهميش النخبة في الجزائر:

تهميش النخبة في المجتمع الجزائري يمكن أن يكون نتيجة لعدة عوامل وظروف يمكن الاشارة اليها على النحو التالي:

✓ قلة الفرص الاقتصادية:

قد يكون هناك نقص في الفرص الاقتصادية المتاحة للنخبة، مما يضطرها الى البحث عن فرص خارج البلاد أو الاعتماد على القطاع الخاص الذي قد يكون محدوداً، لان القطاع العام قد لا يوفر فرصة للتميز والابداع الذي يطمح اليه افراد النخبة في تحقيق طموحاتهم وامالهم خاصة المادية منها، وحتى المعنوية.

✓ نقص التواصل والتفاعل مع المجتمع:

إذا لم تكن النخبة ملتزمة بالتواصل الفعال مع الشرائح الأخرى في المجتمع، قد يؤدي ذلك إلى انعزالها وفقدان تأثيرها المجتمعي، مما يزيد من انفصالها عن القضايا الاجتماعية والاقتصادية، ولا يتم التواصل بين الفئات الاجتماعية المختلفة الا من خلال الرغبة الفعلية لأفرادها، وهو ما قد يكون ناقصا او غير فعال ولا يؤدي وظيفته الحقيقية.

✓ تحديد النخبة الثقافية:

قد تواجه النخبة في بعض الأحيان اتهامات بالتحديد الثقافي أو فقدان الروح الوطنية، مما يؤدي إلى استبعادها أو عدم اعتبارها جزءاً من الهوية الوطنية. ومن أمثلة ذلك اعتبار الاتجاهات الفكرية لأفراد النخبة التي قد تتعارض مع بعض المبادئ والاعتبارات التي تخص الهوية نوعاً من الحياد عن المألوف في العادات والتقاليد والتنظيم المعمول به.

✓ تحديات التعليم والبحث العلمي:

قد تواجه النخبة صعوبات في الحصول على تعليم متقدم أو القيام بأبحاث علمية في بعض الحالات، مما يحد من إمكانياتها في تقديم إسهامات ملموسة.

تحتاج هذه القضايا إلى مراجعة هيكلية وإصلاحات على مستوى الحكومة والمجتمع لضمان تحفيز المشاركة الفعالة للنخبة وتحقيق توازن أفضل في التنمية والعدالة الاجتماعية.

تهميش النخبة في المجتمع الجزائري يشكل ظاهرة معقدة تنبثق من عدة جوانب تتداخل وتتفاعل مع بعضها البعض. أحد أسباب هذا التهميش يتعلق بالجوانب السياسية، حيث قد يتم تجاهل أو تقليل من دور النخبة في صياغة السياسات واتخاذ القرارات الحكومية. ينجم ذلك عن غياب هياكل سياسية فعالة تضمن تمثيل النخبة وتفعيل دورها في تطوير المجتمع.

من جهة أخرى، يسهم التهميش الاقتصادي في إلحاق الضرر بالنخبة، حيث قد يواجه أفرادها صعوبات في دخول سوق العمل أو الحصول على فرص اقتصادية متنوعة نظراً للتحديات الاقتصادية والبيروقراطية. يتطلب ذلك إجراء إصلاحات تشجع على دعم الابتكار وتوفير فرص عادلة للجميع.

من ناحية أخرى، يبرز التهميش الاجتماعي والانفصال الثقافي كعوامل أخرى تسهم في هذه الظاهرة. فقد يشعر أفراد النخبة بالانعزال الاجتماعي بسبب اعتبارهم طبقة مميزة، مما يؤدي إلى تفاقم الانقسامات في المجتمع ويعوق التفاهم بين الطبقات المختلفة.

إلى جانب ذلك، يمكن أن يتسبب التهميش الثقافي في تحديات إضافية، حيث قد يواجه أفراد النخبة انتقادات بشأن انفصالهم عن التراث الوطني أو تجاهلهم للقضايا الاجتماعية. تصورات مثل هذه يمكن أن تؤدي إلى تهميشهم في الميادين الثقافية والإعلامية.

لا يمكن تجاهل أهمية التحديات التعليمية في هذا السياق، حيث يواجه أفراد النخبة صعوبات في الوصول إلى تعليم متقدم وفرص بحثية. تحسين فرص التعليم يعد عاملاً أساسياً في تمكين النخبة وتمكينها من تقديم إسهاماتها الملموسة في تطوير المجتمع.

للتغلب على هذا التهميش، يتعين تحفيز المشاركة الفعّالة للنخبة في مختلف الميادين، وضمان توفير الفرص الاقتصادية والاجتماعية الملائمة لهم. يتطلب الأمر أيضًا تعزيز ثقافة التواصل والتفاعل بين النخبة وأفراد المجتمع لضمان تحقيق توازن وتقديم شامل في المجتمع الجزائري.

- خاتمة:

مما لا شك فيه بان مشاركة النخبة الاجتماعية في قضايا المجتمع ودمجها في توجيه الافراد والجماعات الاجتماعية هي احد اهم الاتجاهات الاستراتيجية لتنمية البلاد وتسريع وتيرة التطور ،ذلك ان القدرات الفائقة لهذه الفئة كفيلة باختزال الوقت في وضع الخطط والبرامج الصحيحة المنتهجة ، لأجل ذلك كان لزاما زيادة الاهتمام بهذه الفئة الاجتماعية الحساسة واستغلال قدراتها ، ولا يتم ذلك الا من خلال التمكين النابع عن الإرادة الاجتماعية والسياسية لبلوغ الرقي والازدهار على سواعد أبناء الوطن من الكفاءات والمواهب في شتى المجالات ، إضافة الى تعميم نظرة التقدير والاعتراف بالمجهودات التي تبذلها هذه الفئة كنوع من التحفيز الاجتماعي ، بالإضافة الى ضرورة و أهمية استعادة التوازن بين النخبة والشعب، وكيف يمكن للنخبة أن تكون ركيزة للتنمية المستدامة من خلال تحقيق تواصل حقيقي وتعاون مثمر بين مختلف فئات المجتمع.

التوصيات:

- التحسيس بدور النخبة وتحفيز الافراد لتبنى القضايا الاجتماعية والمشاركة الإيجابية والفعالة من خلال وسائل الاعلام بأنواعها ومنصات التواصل الاجتماعي.
- التقدير المعنوي والمادي لمجهودات الافراد المتميزين واشراكهم في حوارات المشاريع التنموية عبر مختلف المجالس المحلية والولائية وحتى في المستويات العليا خاصة التكنوقراط منهم.
- استحداث طرق التواصل الفعّالة مع مختلف القطاعات لدعم المشاريع والمبادرات التي تعمل على تحسين ظروف الحياة للجميع،
- التأكيد على أهمية إقامة حوارات مستدامة وتعزيز ثقافة المشاركة الفعّالة بين النخبة والمجتمع.
- وضع استراتيجيات وبرامج خاصة بالتعليم العالي، تساعد على ادماج النخبة خاصة طلاب الدراسات العليا، وخريجي الجامعات من ذوي الكفاءات العالية.

قائمة المصادر والمراجع:

- خرباشي حنان، (2021). مساهمة النخبة في تحقيق التوافق السياسي في تونس، إدارة المرحلة الانتقالية الديمقراطية 2017/2011، مجلة السياسة العالمي، 5(3)، صفحة 458.
- Alexey, B. L. (2019). Marginality In The Socio-Philosophical And Juridical Dimensions: The Experience Of An Interdisciplinary Approach. Revista San Gregorio. REVISTA SAN GREGORIO(34), 08. doi:10.36097/RSAN.V0I34.1164
- Oksana, D. (2014). Marginalization of young people in society. International Letters of Social and Humanistic Sciences. 29(18), 70-79. doi:10.18052/WWW.SCI PRESS.COM/ILSHS.29.70
- إبراهيم عبد اللطيف، عبد المطلب خوجلي، (2022). التهميش: الدلالات والمضامين- قراءات مفاهيمية. المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(3)، 41-42.
- ابن منظور. (2016). لسان العرب (المجلد السادس، باب النون).
- دراسة مطبقة على عينة : المشاركة الاجتماعية في قضايا التنمية وتعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي. (2021). ع. ع. العثمان 13(7)، p. 579. مجلة الادب، من الشباب الجامعي بدولة الإمارات العربية المتحدة
- شرقي صبرينة. (2022). النخب العربية مقارنة معرفية، مقارنة بين النخب في مصر والنخب في تونس. مجلة المعيار، 26(5)، الصفحات 111-112.
- صوالحي ليلي. (2023). اقتراب النخبة ودوره في تحليل الظواهر السياسية. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 12(3)، صفحة 80.
- علي زيد الزغبى. (2013). ازمة المشاركة والاندماج الاجتماعي في البلدان العربية. مجلة علوم الانسان والمجتمع(5)، صفحة 20.
- غنيمة حسن البحري، (2021). الاقصاء الاجتماعي. مجلة شؤون اجتماعية، 38(148).
- نوال روميل. (2015). واقع الاندماج الاجتماعي للنخبة ودورها في بناء المجتمع الجزائري، قراءة سوسيولوجية. مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ب، عدد 44، (44)، الصفحات 152-153.
- وهيبة سغيري. (2021). المشاركة العامة وأثرها على جودة الخدمة العمومية في الجزائر. المجلة الجزائرية للأمن الانساني، 7(1)، صفحة 381.